

ركن الطلاب

لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ

عبد الرحمن لطف الحق

السنة الأولى للعالمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:
فإن الله أخرج الأمة المحمدية للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وأنه سبحانه
وتعالى لم يجعل هذه الأمة خير أمة ولم يفضلها على سائر الأمم الا لكونها متصفة بصفة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تبارك وتعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (١)

وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم واجبات الشريعة المطهرة، وأصل
عظيم من أصولها وركن مشيد من أركانها وبه يكمل نظامها، ويرتفع سنامها.
ولكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يكون ذماً على صاحبه ويكون له حسرة
وندامة يوم القيامة، ولا يثاب على فعله هذا، بل يعذب عذاباً أليماً ويعاقب عليه عقاباً شديداً،
ويكون هو عند الله مبغوضاً ملعوناً، ولننظر متى يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
مبغوضاً ملعوناً، لكي نكون على حذر منه حتى لا نقع فيه أبداً.

فذلك أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون ملعوناً عند الناس ومبغوضاً عند
الله إذا لم يأت بما يأمر به، ولم ينته عما ينهى عنه، ولقد ذم الله تعالى في كتابه العزيز: قوما
كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ووبخهم به توبيخاً كما قال الله تعالى: ﴿أتأمرون
الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ (٢) إن التوبيخ في هذه
الآية الكريمة ليس بسبب الأمر بالبر بل بسبب ترك البر.

وقد نقل الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى:
﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ قال: كان بنو إسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله
وبتقواه وبالبر، ويخالفون، فغير الله عز وجل- (٣) وكذلك قال الله تعالى في الذين
يخالفون بين القول والفعل ونبّههم على ذلك تنبيهاً فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لِمَ تَقُولُونَ

(١) آل عمران: ١١٠ - (٢) البقرة: ٤٤ - (٣) تفسير ابن كثير ١/ ٢٢٤.

مالا تفعلون ﴿١﴾

ولقد جاء في الأحاديث الصحيحة الوعيد الشديد والترهيب المرعب الأكيد في حق من يخالف بين قوله وفعله، بأسلوب ترتد منه الفرائص وتهتز له القلوب وتذوب من هوله الأفتدة، حيث يقول الرسول ﷺ: "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أكتاف بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يلا فلان مالك، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية". (٢)

وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: "مررت ليلة أسرى بي على قوم تفرض شفاههم بمقاريض من نار، قال: قلت من هؤلاء؟ قالوا: خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرؤن الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون" (٣)

فظهر لنا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أنه لا خير ولا فلاح في عالم يأمر الناس بالبر ولا يأتية وينهاهم عن المنكر ويأتية، وإنه سبب لحل العقوبة في الدنيا والآخرة وجالب لغضب الرحمن ومانع من دخول الجنة وموجب لدخول النار.

فمن الواجب أن يكون سلوك الدعاة والخطباء ما كان عليه الأنبياء والرسل فهذا شعيب عليه السلام يقول لقومه: ﴿وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه﴾ (٤)، فإن خالف الداعي بين القول والفعل لا يكون أدنى تأثير في كلامه بل يضحك الناس عليه ويستهزؤون بهم بدل أن يسمعوا كلامه، ويتأثروا به، فيكون سواء عليه أأنذرهم أم لم ينذرهم لا يفيد قوله شيئاً.

ولكن الأسف كل الأسف أنه قد وقع بعض العاملين في مجال الدعوة في هذه الخطورة العظيمة والداء العضال ولم يسلم منها الا من رحمه الله، فمن الخطباء من يخطبون أمام الناس في المجالس والمحافل ويرغبونهم في أعمال البر ويقولون للناس: افعلوا كذا وكذا، وسارعوا الى عمل كذا وكذا، وهم ينسون أنفسهم ويحذرونهم من الفواحش والمحرمات والمحظورات وهم يأتونها سرا أو علانية ولا يلقون لها بالا، نسأل الله السلامة والعافية.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

☆☆

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) الصف: ٢. (٢) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٩٨٩.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٩ / ٢٤٤، رقم الحديث: ١٢٢١١، وقال المحققون: حديث صحيح، وهذا اسناد

ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان. (٤) هود: ٨٨.

من أخبار الجامعة

الملتقى السنوي الثالث لتكريم الطلاب المتفوقين بالجامعة السلفية، بنارس

مواصلة للأنشطة الطلابية اللاصفية تم عقد الملتقى السنوي الثالث لتكريم الطلاب المتفوقين بالجامعة السلفية في ٢٧ / ٧ / ١٤٢٩ هـ = ٣١ / ٧ / ٢٠٠٨ م بحضور وفد مكرم من المملكة العربية السعودية، مكون من كل من فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن اليوسف، رئيس المحكمة العامة بمحافظة الخبر، وفضيلة الشيخ سعيد مفلح الحامد، القاضي بالمحكمة العامة بالرياض، وفضيلة الشيخ حمد عبد العزيز الخضير، القاضي بالمحكمة العامة بالرياض، وفضيلة الشيخ الوليد محمد صالح الخضير، المعيد بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وسعادة الدكتور محمد عبد الرزاق أسود، الأستاذ المساعد بكلية البنات بجامعة الملك فيصل، حفظهم الله وتولاهم، وكان ملتقى هذا العام عبارة عن مسابقة كتابة البحوث حول موضوعات متفرعة من الموضوع الرئيس للملتقى هو: "الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله: حياته وخدماته" وقد سجل للمشاركة في هذه المسابقة مجموعة من الطلاب، تم من بينهم اختيار عدد (٢٥) طالبا على أساس التفوق الدراسي، وتوزيعهم على الموضوعات المتفرعة كما سيأتي بيانه.

قدم هؤلاء المشاركون بحوثهم في (١٥) صفحة، ثم كلفوا بتقديم خلاصات البحوث في الحفل الختامي المنعقد في ٢٧ / ٧ / ١٤٢٩ هـ، وقد خصص (٧٠) درجة للبحث المقدم و (٣٠) درجة لتقديم الخلاصة في الحفل الموقر، وقد قام بتقييم البحوث المكتوبة، وبتقييم الخلاصات المقدمة في الحفل أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة السلفية، وقد بلغ عدد البحوث باللغة الأردية إلى (١٤) بحثا، والبحوث باللغة العربية (١١) بحثا.

وقد تم عقد الجلسة الأولى للحفل - وهي مخصصة لتقديم خلاصات البحوث الأردنية - في الساعة الثامنة صباحا، في قاعة المحاضرات بالجامعة برئاسة فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد، داعية محتسب بدولة الكويت، حفظه الله، بدأت هذه الجلسة بآي من الذكر الحكيم تلاها الطالب عزيز الرحمن من السنة الأولى للفضيلة، ثم قدم المتسابقون خلاصات بحوثهم، كل متسابق في خلال (٣) دقائق. وبعد ذلك ألقى فضيلة الشيخ صلاح الدين كلمته. وقام بتقديم هذه الجلسة فضيلة الشيخ عبدالرحيم الرياضي حفظه الله، المدرس بالجامعة السلفية.